سلالات الخيل وسلوكياته

- **التصنيف العلمي للخيل:**

المملكة الحيوانية	Kingdom Animalia
شعبة الحبليات (ذوات الحبل الشوكي)	Chordate Phylum
تحت شعبة الفقاريات	Vertebrata Sub-Phylum
صف الثدييات	Mammalia Class
تحت صف اللبائن ذات المشيمة الحقيقية	Sub-class Euthreia
رتبة ذوات الحافر	Order-Unglata
تحت رتبة فردية الأصابع	Sub-Order Perisso Dactyia
العائلة الخيلية	Family Eguidae
الحصان العادي	*Eguus Caballus*

- **سلالات الخيول:**

تم استئناس الخيول منذ آلاف السنين، وتم استخدامها لأغراض العمل والجر والركوب، ولعبت دوراً مهماً في الحروب، وأيضاً تمت تربيتها لأجل الحصول على لحمها وحليبها، كما تستخدم أمصالها للأغراض الطبية، ومع تقدم الصناعة ووسائط النقل بدأت أهمية الخيل تتضاءل واقتصرت على الرياضة.

وتقسم الخيول إلى أربعة أقسام رئيسية:

1- مجموع الخيول المستخدمة في المجال الرياضي والثقافي:

- خيول السباق – خيول قفز الحواجز.
- الخيول المستخدمة في العروض الرياضية المختلفة.
- الخيول المستخدمة في المجال السياحي.
- الخيول المستخدمة لرياضة الصيد.

2- مجموعة الخيول المستخدمة في الحمل والجر:

- خيول الجر الثقيلة.
- خيول الجر المتوسطة.
- خيول الجر الخفيفة.

3- مجموعة الخيول المستخدمة في إنتاج المواد الأولية.

- الخيول المستخدمة لإنتاج اللحم.
- الخيول المستخدمة لإنتاج الحليب.
- الخيول المستخدمة لإنتاج السيروم (مصل الدم).

4- مجموعة الخيول المُربّاة للاستخدامات المتفرقة (الاستعراضات الملكية – الهواية).

1. خيول الجر Draft horses:

تتميز خيول الجر بالضخامة وقوة تكوين العضلات والعظام، والظهر عريض والأرباع قوية والصدر عميق وانتظام القوائم الأربعة، واكتمال تكوين الرأس والعنق ليوازن ضخامة المؤخرة، ومن أهم الأمثلة على خيول الجر:

- **البرشيرون (Percheron):** يتراوح طوله بين 160 – 170 سم ووزنه 650 – 850 كغ، نشأ في منطقة Le Preche في فرنسا ويستخدم في جر العربات وللأعمال الزراعية وعادة ما يكون لونه رمادي.

- **الشاير(shire):** نشأ في انكلترا طوله 165 – 175 سم، وزنه يتراوح بين 800 – 1000 كغ ويستخدم لجر الأوزان الثقيلة، والأعمال الزراعية، يمتاز بوجود الشعر الغزير أسفل الساق، الرقبة مقوسة قليلاً، ويعتبر من الخيول بطيئة الحركة.

2. خيول مزارع الماشية Stock horses:

هذه الأنواع من الخيول تلائم العمل الزراعي وإدارة الماشية، وخاصة في مناطق المراعي الواسعة، ويجب أن تتصف بسرعة الحركة خاصة عند الانطلاق والتوقف والمراوغة وتبديل اتجاه السير، كما يجب أن تمتلك القوة والوزن الذي يمكنها من الاحتفاظ بالعجول الجامحة وجرها (هذا ما يتم مشاهدته عند رعاة البقر)، ومن أشهرها خيول السادل الأمريكية (Saddle) التي تمتاز بصغر الرأس وطول الرقبة والجسم الطويل، والأرجل مستقيمة وطويلة.

3. خيول السباق Race horses:

تمتاز خيول السباق بالسرعة الفائقة وقوة التحمل والذكاء، لديها أرجل دقيقة ومتناسقة، ورقبة طويلة نوعاً ما ورأس يميل إلى الحجم الصغير، وتكون العضلات طويلة وملساء ناعمة، ومن الأمثلة على خيول السباق:

- **خيول الثوروبرد (Thoroughbred horses):** يبلغ طول خيل الثوروبرد 155 – 170 سم، ووزنه 350 – 500 كغ.

- **خيول البوني Pony horses:** خيول البوني خيول صغيرة الحجم جميلة المنظر، تستخدم في السيرك، وتقسم إلى عدة أقسام حسب المنشأ (بوني أيسلندا – بوني اسكتلندا – بوني ويلز).

- **الحصان العربي (Arabian horse):**

الحصان العربي يعد من أشهر السلالات في العالم ويعود في أصله إلى الخيول الآسيوية، نشأ في شبه الجزيرة العربية، ومنها انتقل إلى جميع دول العالم.

شارك الحصان العربي في تكوين أغلب السلالات الأوربية لجماله وصفاته، حيث يتميز بالرأس الصغير والعيون الكبيرة البراقة، وفتحتا أنف واسعتين، والفك العريض والرقبة المقوسة قليلاً، والشعر الناعم والأقدام القوية، كما يمتاز بالرشاقة، ويبلغ ارتفاع الحصان العربي 145 – 165 سم.

- **أهم سلوكيات (طبائع الخيل) Behavior of horses:**

- تعد الخيول حيوانات صديقة للإنسان، وأكثرها استجابة لتدريباته وأوامره وطاعة لإرادته.
- تتميز الخيول بحبها للموسيقى، فهي تتمايل بفرسانها على نغمات الطبل والمزمار، وفي السرك ترقص على أنغام الموسيقى، ويطرب الجواد لأهازيج البدو ويتهيأ للجري والعدو، كما أن بعض السيّاس يغنون للخيل وهم يدلكونها ويعتنون بها فتنصت إليهم وتستسلم.
- تمتاز الخيل بالذكاء فهي تميز وقع أقدام صاحبها دون أن تراه.
- فحول الخيل تدافع عن إناثها فإذا كانت الخيل طليقة في المسرح أو المرعى يقوم الفحل بدور الحارس، فيتجول حول الأفراس ولا يترك أي منها تبتعد عن المجموعة، كما أنه لا يسمح باقتراب أي فحل آخر من المجموعة.
- الخيل وفية لصاحبها خاصة إذا كان هو من يقوم بتربيتها ورعايتها، فتقبل عليه إذا ناداها.
- الجواد يحمي فارسه في البرية فإذا ربط المقود بيده، يقوم الجواد بدور الحاس فيظل يقظاً متنبهاً لكل حركة فإذا أحس بالخطر يبدأ بالنخر وضرب الأرض بحافره.
- تعرف الخيل واجباتها، ففي أيام السباق عندما يأتي السايس للقيام بعملية تطميرها، فإنها تتنبه وتتأهب وتعرف أن عليها واجب، فلا تأكل إلا القليل أو تمتنع عن تناول الغذاء والماء وتبقى بحالة استعداد بانتظار لحظة بداية السباق.
- يربط إناث الخيل مع بعضها علاقة من الإلفة والمودة نادراً ما تكون موجودة عن الذكور إلّا إذا كانت صغيرة ولم تتجاوز السنة من العمر.
- هناك طباع خاصة وشاذة عند بعض الجياد، فبعض الخيول لا تسير إلا في الطليعة إذا اجتمعت الخيل في المسير، ومنها ما يحب الابتعاد عن الخيول ويبقى منعزلاً، ومنها ما يسير دائماً في مؤخرة المسير.

- **أهم النقاط الأساسية حول طرق التحكم والتعامل والرعاية الخاصة بالحيوانات:**

- لا تستجيب جميع أنواع الحيوانات لطرق التحكم والرعاية بصورة متشابهة، ويعود ذلك إلى وجود اختلافات تشريحية وسلوكية بين الحيوانات والتي تنعكس على استجابة الحيوان للطرق المستخدمة في التحكم به ورعايته، فمثلاً الطرق التي يتم استعمالها بصورة مرضية بالنسبة للفصيلة الخيلية قد لا يصلح استخدامها مع الأبقار أو الأغنام.
- تختلف استجابة الحيوانات لطرق التحكم والرعاية باختلاف السلالات ضمن نفس الفصيلة الحيوانية، فمثلاً سلالة الحصان العربي تتميز بمزاجها العصبي على عكس سلالة الحصان الانكليزي الذي يتصف بهدوء المزاج، لذلك نجد أن الحصان العربي ذو العصبية الزائدة من الصعب معاملته والتحكم به لذلك يحتاج إلى معاملات خاصة تختلف عن التعامل مع بقية الخيول.

- تلعب الفردية أو الذاتية دورها تجاه طرق التحكم والرعاية، فداخل الأنواع والسلالات الحيوانية يؤثر المسلك الذاتي أو الفردي على طرق المعاملة، فمثلاً ضمن المجموعة الوحدة من الخيول العربية، يستجيب بعضها بسهولة لطرق التحكم ويسهل على الإنسان التعامل معها، والبعض الآخر يكون من الصعب التعامل معها.
- من الممكن أن يُظهر الحيوان الواحد اختلافات واضحة بالنسبة لمسلكه المزاجي في أوقات مختلفة، لذلك يجب على من يتعامل مع الحيوانات أن يتخذ الحيطة والحذر وأن يتجنب عدم المبالاة في تعامله حتى لو كانت هذه الحيوانات تتصف بالهدوء.
- من الممكن أن تصبح الحيوانات في الحظيرة كائنات روتينية، أي يتشكل مسلكها تبعاً للروتين أو النظام المتبع في رعايتها، أي أنه إذا كان هناك حيوان تتم رعايته وفق نظام ثابت من حيث مواعيد تقديم العليقة والترييض وغير ذلك من طرق الرعاية اليومية، فإن هذا الحيوان سوف يؤقلم نفسه تجاه هذا النمط الثابت، ولذلك إذا حدثت تغييرات مفاجئة في هذا النمط الثابت من طرق الرعاية فإن الأمر قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات في مسلك الحيوان وبالتالي صعوبة التحكم فيه ورعايته.
- بالنسبة لأي فصيلة من الحيوانات نجد أن الحيوان البالغ يكون عرضة لتغييرات مؤقتة في مزاجه وسلوكه أثناء فترة الإثارة الجنسية، حيث ينحرف سلوك الحيوان خلال هذه الفترات، ويصبح عصبياً وقلقاً ولا يسهل الاقتراب منه أو التحكم به.
- عمليات التعليم والتدريب تلعب دوراً مهماً بالنسبة لطرق التحكم، ويُلاحظ دائماً أنه من الأسهل تعليم وتدريب الحيوان الصغير ليتناسب مع متطلبات الإنسان، من أن يتم تعليم الحيوان الكبير.
- يجب تجنب التغيرات العنيفة في طرق المعاملة خاصة بالنسبة لحيوانات إنتاج الحليب، فالتغيرات العنيفة في عمليات الحلابة وإدخال حلّابين جدد إلى قطيع من حيوانات الحليب، غالباً ما تؤدي إلى نقص في معدل إنتاج الحليب بالنسبة لهذا القطيع.
- تعتمد الحيوانات المستأنسة إلى حد كبير في تغذيتها على الإنسان، ولذلك كلما كان الحيوان أكثر حاجة إلى مساعدة الإنسان في الحصول على غذائه كلما كان من السهل أن يتقبل عمليات التعلم المطلوبة منه.
- طرق معاملة الحيوان الخاطئة التي توحي بالخوف, أو التي تحدث آلاماً أو مضايقات بالنسبة للحيوان من الممكن أن تعمل على إفساد مزاج الحيوان واتزانه وسكينته, علاوةً على أنها تفقد الحيوان الثقة بالإنسان الذي يقوم برعايته, فمثلاً معاكسة الحيوان بغرض الاستمتاع بمشاهدة ردة فعله والضجيج والمعاملة القاسية الجافة بالنسبة للحصان الصغير السن أثناء مراحل نموه, قد يكون لها أثرها السيء فيما بعد حين يكبر فيلاحظ عليه الجبن والخوف, أو يلاحظ عليه العصبية وحدة المزاج, ومع هذه الصفات لا يستطيع الحيوان أن يقوم بتأدية ما يتطلب منه بكفاءة عالية.

(نهاية الجلسة العملية الثانية)